البراهين العلمية العقلية . فلماذا لم يذكر المقتطف ذلك في معرض كلامه عن مناجاة الارواح والنفس الروحية

اما استحضار ارواح الموتى فليس خاضعاً لسلطة البشر وليست الارواح رهينة اوامر المشوذين بل هي رهينة مشيئة الله تعالى الذي لا يسمح لهم ان يتلاعبوا بالارواح التي خلقها خاطئة كانت حال انفصالها عن الجسد امبارّة . واذا سمح بذلك بعض الاحيان النادرة في ظروف خصوصية لا بحسب ارادة الوسطاء المدّعين استحضار الارواح فلا يسمح به الّا لغاية مقدسة يعلمها الله وحده كما يخبرنا بذلك الكتاب المقدس عن شاول وصموئيل

انّ الفلاسفة والعلماء لا يحتاجون الى استحضار روح من ارواح الموتى لتثبت عندهم حقيقة وجود نفوس الموتى وبقائها بعد الموت ومن ثمّ ثوابها او عقابها حسبما عملت في حياتها في الجسد من خير او شرّ

شعراء النصرانيّة بعد الاسلام

شعراء الدولة الاموية (تابع)

للاب لويس شيخو اليسوعي

٢ موسى بن جابر

﴿ اصلهُ ونسبهُ ﴾ هو موسى بن جابر احد شعراء بني حنيفة اهل اليمامة . روى صاحب الاغاني (١٠ : ١١٣) ان مسمع بن مالك قسم سائر بطون بكر بن وائل على جُذَمَين جذم يقال له الذُّهلان وجذم يقال له اللهازم فالذُّهلان بنو شيبان بن ثعلبة بن بكر بن وائل وبنو ضبيعة بن ربيعة . واللهازم قيس بن ثعلبة وتيم بن

اللات بن ثعلبة بن عجل بن لجيم وعنترة بن اسد بن ربيعة. (قال) وقد دخل بنو قيس ابن عُكابة مع اخوتهم بني قيس بن ثعلبة. وانّما حنيفة فلم تدخل في شيء من هذا لانقطاعهم عن قومهم باليمامة في وسط دار مُضر. وكانوا لا ينصرون بكرًا ولا يستنصرونهم. فلمّا جاء الاسلام ونزل الناس مع بني حنيفة ومع بني عجل بن لُجَيم فتلهزموا ودخل معهم حلفاؤهم بنو مازن بن جدي بن مالك بن نصب بن علي فصاروا جميعاً في اللهازم. وقال موسى بن جابر الحَنَفي الحُجَيمي بعد ذلك في الاسلام (من الطويل):

وَجدْنا أبانا كان حلَّ ببلدةٍ ... سوًى بين قيسٍ قيسِ عيلانَ والفزْرِ(١

برأيتِهِ امّا العدوُّ فحولَنا ... مُطيفٌ بنا في مثل دائرةِ المُهْرِ

فلمّا نأتْ عنّا العشيرةُ كلُّها ... أقمنا وحالفْنا السيوفَ على الدهرِ(٢

فما أسلمتنا بعدُ في يوم وَقْعةٍ ... ولا نحنُ أغمدنا السيوفَ على وِتْرِ(٣

﴿اهله وزمانه﴾ لم يُفدنا الكتبة شيئاً عن رهط موسى بن جابر. وقد نسبهُ في الاغاني الى سُحَيم وسُحَيم بطن من حنيفة. ودعاهُ ياقوت في معجم البلدان (٤: ٩٥٥) بالعُبَيدي ولعلَّ في قولهِ اشارة الى بني عُبَيدة بشيرتهِ. وقال صاحب خزانة الادب (١: ١٤٦): «ويقال لهُ ابن الغريبة وهي أمهُ. وجاء لهُ في شعرهِ ذكر ابن عمٍّ يدعى زيدًا وقيل اخوهُ». وقد ذكر التبريزي في حماسة ابي تمام خالَيهِ سرداساً وعامرًا

١) سوًى صفة لبلدة اي متوسطة. والفزْر لقب لسعد بن زيد مناة. يريد حلَّ بين مُضَر والفزْر ونأى عن ربيعة لان قبلًا والفزر من مضر ٢) ويروى: أنخْنا قال في خزانة الادب (١: ١٤٧) يقول: «لمّا خذلَتْنا عشيرتُنا وهم ربيعة اكتفينا بأنفسنا فأنخنا بدار الحفاظ والصبر وأنخذنا سيوفنا حلفاء على الدهر. وهذا مثلٌ ضربهُ لاستقلالهم فيما نهضوا فيهِ بعَدَدهم وعُدَّتهم وبلائهم وصبرهم واستغنائهم عن القاعدين»

٣) ويروى: عند يوم كريهة ولا نحن اغضينا الجفون... قال شارح الحماسة (ص١٦): «اي ما خذلتنا عشيرتنا في يوم حرب ولا نحن اغضينا جفوننا على وتر وحقد يعني انهم ادركوا كل ثأر». وهذه الابيات رواها ابو تمّام في الحماسة ليحيى بن منصور الحنفي وقد غلّطهُ ابن رياش واثبتها لموسى بن جابر

ابني شمّاس بن لأي من بني انف الناقة وأمهما من بني المنبر فقال موسى يمدحهما (من الطويل) :

اذا ذُكر ابنا المنبريَّةِ لم تَضِقْ ذِراعي وألقى بأسْتِهِ مَنْ أفاخِرُ (١

هِلالان حمّالانِ في كلّ شَتْوَةٍ من الثِقل ما لا تستطيعُ الأباعرُ (٢

أمّا زمانهُ الذي عاش فيهِ موسى بن جابر ففي عهد اواخر الخلفاء الراشدين واوائل الدولة الاموية كما يستدلّ على ذلك من بعض اقوالهِ

﴿دينهُ﴾ كانت النصرانيَّة شائعة في بني حنيفة كما اثبتنا ذلك بشواهد عديدة في كتاب النصرانيَّة وآدابها بين عرب الجاهليَّة (ض٧٢,١٢٩,١٤٩ الخ) وبقيَتْ على دين النصرانيَّة زمناً بعد الاسلام (ص٤٥٦). فلا عجب اذ وافق قومهُ موسى في دينهم. وصرّح صاحب خزانة الادب بنصرانيَّتهِ حيث قال (١ : ١٤٦) : «ويقال كان نصرانيًّا»

﴿شعرهُ﴾ ذكر في الخزانة انهُ كان «احد شعراء بني حنيفة المكثرين» الّا انَّ ما يعرف من شعرهِ لايتجاوز بضعَ قطَع متفرّقة في كتب الادباء الاقدمين وفي المعاجم ما يدلُّ على انَّهم كانوا يعوّلون عليهِ في فصاحة اللغة. وها نحن نروي ما عثرنا عليهِ من ابياتهِ. فمن ذلك ما ورد في حماسة ابي تمام (١ : ١٥٧—١٥٨) يصف ترفُّع نفسهِ (من الكامل) :

لا أشتهي يا قومِ الّا كارهاً بابَ الأمير ولادفاعَ الحاجبِ (٣

ومنَ الرجالِ اسنَّةٌ مَذروبةٌ ومزنّدونَ حُضورهم كالغائبِ (٤

---

١) اراد بابني المنبريَّة خاليهِ مرداساً وعامراً ابني شمّاس وكانت امّهما من بني المنبر. يقول اذا ذُكر هذان الرجلان من اهلي لم يُعيبني أمرُ مَن أفاخره بل اردُّهُ على عقبَيهِ مُدبراً

٢) اي انَّ الممدوحَين مشتهران بتكلّفان في سنة الجَدْب والمحل وفي المغارم وقرى الضيوف اثقالاً ويصطنعان صنائع ما لو صارت انجراماً ووُزنت لعجزت عن النهوض بها الإبل مع صبرها على ثقل حملها لانهُ يحملها

٣) ويروى : ألا مكرهاً يقول لا آتي بابَ الامراء ولا اتعرّض لدفاع الحجّاب الّا كارهاً

٤) ويروى : وشهودهم كالغائب . يقول انَّ بين الناس من يشهدون بروضهم ونفاذهم الأسنَّة المذروبة اي المحدَّدة . ومنهم مزنّدون اي بُخلاء لا فائدة فيهم وسيّان حضورهم او غيبتهم. المزنّد مشتقّ من الزَّند الذي يُضرب بهِ المثل في القلّة

منهم ليوثٌ لا تُرامُ وبعضُهم ... مما قَمَشْتَ وضمَّ حبلُ الحاطبِ(١

ومما ورد في امالي القالي (٣ : ٧٢-٧٣) ما حرفهُ قال : «كتب الحجّاج الى عبد الملك بن مروان أمرَ قطريّ بن الفجاءة المازني (٢ . فكتب اليهِ عبدُالملك : أوصيك بما اوصى بهِ البكريُّ اخاهُ زيدًا . فلمّا ورد الكتاب لم يدرِ الحجّاج ما اوصى بهِ البكريّ فقال لحاجبهِ : نادِ في الناس : مَنْ اخبر الامير ما اوصى بهِ البكريُّ اخاهُ زيدًا فلهُ عشرة آلاف درهم (٣ . فقام اعرابيٌّ قد طالت إقامتهُ وقال : انا اعرفُها . فأدخلهُ على الحجاج فقال : ما قالهُ البكريُّ لزيدٍ؟ . قال : هو موسى بن جابر الحنفيّ قال لابن عمهِ زيد هذه الابيات (من الطويل) :

اقولُ لزَيْدٍ لا تُبَرْبِرْ فإنهم ... يرونَ المنايا دون قتلكَ او قَتْلي (٤

فان وضَعوا حرباً فضَعْها وإنْ أَبَوْا ... فشُبَّ وقُودَ الحربِ بالحطبِ الجَزْلِ(٥

فان عَضَّت الحربُ الضَّروسُ بنابها ... فعُرْضَةُ نارِ الحربِ مِثْلُكَ اومِثْلي(٦

فقال الحجّاج : وابيك انّها لهي وقد صَدَقَ اميرُ المؤمنين «عُرْضَةُ نار الحرب مثلي او مثلُهُ» ثمَّ قضى حاجتهُ . ومما رُوي لموسى ايضاً في الحماسة قولهُ (من الطويل) :

---

١) ويروى : منهم أُسود اي منهم كالأُسود الكاسرة المنيعة ومنهم من تقتسمُهُ اي تقسمهُ وتجمعهُ في رزمةٍ واحدة كما يَضمُّ الحاطبُ رزمةَ حطبهِ جامعًا بين الجيّد والرديء . يريد انهُ لا غناء عندهم

٢) وفي حماسة ابي تمّام (ص ١٨٠ انَّ الحجّاج كتب ذلك لمّا خلع عبد الرحمان بن الاشعث ابن قيس ، ٣) وفي الحماسة : قضيتُ حاجتهُ

٤) وفي الحماسة : قلتُ لزيدٍ . ويروى : لا تُبَرْبِر . ولا تتَرْثِر . ولا تُبَزْبِزْ . وكلُّها بمعنى متقارب اي لا تُكثر الكلام ولا تُقلّق فانهم لا يصلون اليَّ واليك الّا بعد ان نذيقهم كأس المنون . او يكون المعنى : انهم مستعدّون لتضحية نفوسهم ليتالوا أرَبهم منك او مني

٥) في الحماسة روى هذا الشطر هكذا : فعُرْضَةُ عضّ الحرب مثلك او مثلي . فبدلهُ من ثاني شطر البيت التّالي . يقول : ان سالمونا فسالِمْ وان أبوا فأسعِرْ نار الحرب

٦) روى في الحماسة الشطر الاوّل : وان وَضَعوا الحربَ العوان التي تَرى فشُبَّ . . . الحرب الضّروس الشديدة . والعوان التي قُوتل فيها مرّةً بعد أُخرى . اي ان انتشبت نار الحرب فعُرْضُها مثلك او مثلي . يقال : فلان عُرْضَةٌ كذا اي مطيق لهُ قادر عليهِ

أَلَم تَرَيا أَنّي حَمَيتُ حقيقتي وباشرتُ حدَّ الموتِ والموتُ دُونُها(١
وَجدتُ بنفسٍ لا يُجادُ بمثلها وقلتُ أَطمِئِّي حين ساءَت ظنونُها
وما خيرُ مالٍ لا يفي الذمَّ رَبُّهُ بنَفسِ أَمرئٍ في حقِّها لا يُهينُها(٢

وروى ايضاً صاحب الحماسة لموسى (ص ١٨١ — ١٨٢) قولهُ يلوم قومهُ على قعودهم عن نصرتهِ واعتلالهم بالمعاذير الكاذبة (من الطويل) :

ذَهبتُم ولُذتُم بالأَمير وقلتمُ تَرَكنا احاديثاً ولَحماً مُوَضَّعا (٣
فما زادَني الّا سَناءً ورِفعَةً وما زادَكم في الناس الّا تَخَضُّعا(٤
فما نَفَرَت عِنّي ولا فُلَّ مِبرَدي ولا أَصبحَت طَيري من الخوف وُقَّعا(٥

وقال يهجو قومهُ لما خذلوهُ (من الكامل) :

كانت حنيفَةُ لا أَبا لكَ مرَّةً عند اللقاء اسنَّةً لا تَنكُلُ (٦
فرأَتْ حنيفَةُ ما رأَت أَشياعُها والريحُ احياناً كذاكَ تَحوَّلُ (٧

١) الحقيقة ما يجب على الانسان حمايتهُ . اي دافعتُ عنها حتى الموت . ودونها بضمّ النون صفة اي حميتُها والموت قريبٌ منها

٢) اي لا خير في مالٍ لا يصونُ صاحبهُ من الذمّ

٣) قال شارح الحماسة : «يقول التجأتم الى الامير وقلتم تركنا قوماً يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم المُوَضَّع تتملّق الأطماع بتناولهِ وأخذهِ . وان رُوِيَت «تُرِكنا» على البناء على المجهول كان المعنى اذهبتم علينا لمّا اردتم مفارقتنا وخذلاننا وقلتم تُرِكنا احدوثةً للناس»

٤) قال : «اي فلم يَزِدْني قولكم الّا ارتفاعَ محلٍ ولم يَزِدْكم في الناس الّا تذلّلاً لانّ من لا يصلح لمشيرتهِ لا يكن اليهِ الناس البغداء

٥) قال : «يجوز انهُ يريد لم يَنخزل لمّا اتيتم واخبرتم اصحابي الذين هم كالجنّ ولا فُلّ لسانِي الذي هو كالمبرد ولا ذُعِرَ جأشي فصار طيري واقعةً . يريد ذكاءهُ ونشاطهُ . ويُشبّه الرجل النافذ في الامور بالجنّي والشيطان . ووقوع الطير كناية عن ضعفهِ»

٦) نكَلَ جَبُن وضعف . ولا ابا لك تحضيض وليس بدعاء

٧) يقول اصبحت حنيفة بعد مآثرها في الحرب تتقلّب كبعض شايبها وأنصارها كما يعرض للريح التي تتقلّب احياناً

وروى ياقوت لموسى بن جابر (٤: ٩٥٥) (من المتقارب) :

فلا يَغُرَّنْكَ فيما مَضى مُخيفُ قُرَيشٍ وأكثارُها
غداةَ علا عَرْضَنا خالدٌ وسالتْ أُباضٌ وهَدّارُها

يريد محاربة خالد لمسيلمة الكذّاب في قرية الهدّار وبها كان مولدهُ ونشأتُهُ فقتلهُ خالد ودخل اهل قرى اليمامة في صُلح الهدّار. وأُباض وادٍ في اليمامة. وروى لهُ صاحب مجموعة المعاني في باب النجدة والبأس (ص ٣٨) قولهُ (من الطويل) :

وانّا لوقّافون بالمَوْقف الذي يُخافُ رَداهُ والنفوسُ تَطَلَّعُ
وانّا لَنُعطي المَشرفيّةَ حقَّها فنقطعُ في أيماننا وتُقَطَّعُ

وفي حماسة البحتري (ص ٧١) روى قول موسى في ترك قطع الاخ القديم المستطرف (من مجزوء الكامل) :

لا كُلُّ مُطَّرِفٍ هَوايَ ولا . من طول صُحبةِ صاحبٍ أقلي

فهذا كلّ ما صبر على الدهر من شعر ذاك «الشاعر المُكثر» والله اعلم

٣ شَمْعَلة التَّغْلبيّ

﴿اسمهُ ونسبهُ﴾ هو شَمْعَلة ويقال شَمْعَل وقد فسّروهُ بالخفيف النشيط. والناقة الشمعلة النشيطة السريعة. والاصحّ على ما نرجح انّ هذا الاسم اعجميّ كاسمعيل. وبهِ عُرف شاعر آخر يُدعى شملة بن الاخضر الضبيّ. وأمّا نسبُهُ فالشائع انهُ ابن فائد بن ابي حجوة بن خَيْبَرَى من بني حَدَس بطن من بني لخم النصارى (اطلب الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٧) واختلف بعضهم في هذا النسب. قال ابن حبيب (الاغاني ١٠ : ٩٩) انهُ شَمْعلة بن عامر بن عمرو بن بكر اخو بني فائد وهم رهط الفُرس. وسمّاهُ في مجموعة المعاني: شمعل بن الخُصَين التغلبيّ

﴿زمانهُ﴾ كان في اواسط عهد بني اميّة اعني في اواخر القرن السابع واوائل القرن

الثامن في أيام عبد الملك بن مروان وبنيه الوليد بن عبد الملك وهشام كما سيتّضح من اخباره

﴿مقامهُ ودينهُ﴾ كان شعلة رئيساً لبني تغلب ذا قدر عظيم وفضل عميم وهيئة وجمال وبلاغة في المقال وشاعرًا ظريفاً وكان نصرانيًّا عريقاً في دينهِ كقومهِ التغلبيّين الذين ثبتوا بعد الاسلام على دينهم وكانوا يسكنون الجزيرة وعلى حدود الشام. وكان شعلة بصفةِ رئاستهِ على بني تغلب يتردّد على عاصمة الشام ويدخل على الخلفاء

﴿ استشهادهُ في سبيل دينهِ ﴾ قال شهاب الدين احمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله الكاتب الدمشقي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ ١٣٤٨م) في كتابهِ مسالك الابصار في ممالك الانصار (من مخطوطات لندن Br. Mus., Ms, 575, p. 103-104) : «شعلة بن فائد ذو نخوةٍ دينيّة، وحميّةٍ جاهليّة، وأنفةٍ أساء فيها النيّة، كان نصرانيًّا لهُ أُبهة باديّة، وقدْر عظيم في البادية، يُشارُ اليهِ ويُسار، ويُغار لهُ من رآهُ من عاقبة البَوار، والمصير الى النار، فطالبهُ هشام بن عبدالملك بالاسلام لما رأى من فضلهِ وجمالهِ، وما أعجبهُ من هيئتهِ وإضاءة حالهِ، وأحبَّ لهُ الدخول في الدين، وان يكون من المهتدين، فامتنع وأبى، واتّبع هواهُ ليكون لجهنّم حطبًا، قال الله تعالى (سورة القصص ع ٥٦) : انّك لا تهدي مَن احببتَ ولكنّ الله يهدي من يشاء. فقال لهُ هشام: إن لم تفعل لأُطعمنَّك لحمَك فقال شعلة: «ولو قطّعتني لما اسلمتُ على هذا الوجه. فلمّا خلّى عنهُ قال اعداؤهُ: اطعمهُ هشامٌ لحمهُ. فقال شعلة (من الطويل) :

أَمِنْ حَزَّةٍ في الفَخْذِ مني تَباشرتْ عداي(١ ولا نَقْصٌ عليَّ ولا وِتْرُ
وانَّ اميرَ المؤمنين وفعلَهُ لَكالدُّرِّ لا عارٌ بما صنع الدرُّ

وقد روى المبرّد في الكامل هذا الخبر ونسبهُ الى عبد الملك بن مروان قال (ص ٥٢٤) : «كلّمَ شعلُ التغلبيّ عبدَ الملك كلاماً لم يُرْضِهِ فرماهُ عبد الملك بالجرز فخُدش وهُشم (ويروى: هُتم) فقال شعل (ثم روى البيتين هكذا) :

أَمِنْ جَذْبَةٍ بالرِّجل مني تباشرَتْ عُداتي فلا عيبٌ عليَّ ولا سُخْرُ

١) جاء في الاصل: غذاي. وهو تصحيف

فـانَّ امير المؤمنينَ وسيفَـهُ لَكالدَّهْرِ لا عارٌ بما فعلَ الدهرُ

ويروى : أَمِن خَذْشةٍ . ورواهُ في مجموعة المعاني (ص١٠٤) : أَمِنْ ضربة بالرِّجل . وفي كتاب الآداب لِسَنا الملك بن جعفر شمس الخلافة المتوفَّى سنة ٦٠٨هـ(١٢١١م) في نسخة لُندن (ص ٢٢) ذكر الخبر كما ورد في كامل المبرّد وروى هنـاك : «أمن جذبةٍ بالرجل حين تبعَّرت .. وانَّ امير المؤمنين وفعلَهُ ... »

أمّا في كتاب الاغاني (١٠ : ٩٩) فروى الخبر في مطاوي اخبار اعشى بني تغلب ونسب اليهِ البيتين على هذه الصورة قال : « قال ابن حبيب كان شمعلة بن عامر بن عمرو بن بكر اخو بني فـاند وهم رهط النُّرس نصرانيًّا وكان ظريفاً . فدخل على بعض خلفاء بني اميَّة فقال: أَتسلم يا شمعلة . قال : « لا والله لا أُسلم كارهاً ابدًا ولا أُسلم الَّا طائعاً اذا شئتَ » فغضب وامر بهِ فقُطعت بَضْعة من فخذهِ وشُوِيَت بالنار وأُطعِمَها . فقال أعشى بني تغلب في ذلك :

أَمِنْ جَذْوةٍ (١ بالفخذ منك تباشرت عِداكَ فلا عارٌ عليك ولا وِزْرُ

وانَّ أَمير المؤمنين وجَرْحَـهُ لكالدهر لا عار بما فعل الدهرُ

هذا ما رواهُ العرب . وقد ورد ذكر شمعلة في تاريخ ميخائيل الكبير البطريرك اليعقوبي من كتبة القرن الثاني عشر قال بعد ذكرهِ لاستشهاد رئيس آخر للتغلبيين يدعى معاذًا قُتل لعدم جحودهِ دينهُ وهذا نصُّهُ بالسريانيَّة (٢ : ٤٥١—٤٥٢ ed. Chabot,) وهو ينسب محنة شمعلة الى الخليفة الوليد بن عبد الملك ولعلَّهُ هو الصواب :

[illegible]

١) كذا في الاصل . والصواب حذوة بالحاء وهي قطعة اللحم

ܐܗܘܐ ܒܕܝܠܝ ܥܠܬܐ ܠܣܓܝ̈ܐܐ. ܘܟܕ ܫܡܥ ܘܠܝܕ ܡܠܘܗܝ ܡܬܚܡܬ
ܦܩܕ ܕܢܣܚܒܘܢܝܗܝ ܥܠ ܐܦ̈ܘܗܝ ܢܦܩܘܢܝܗ. ܘܝܡܐ ܕܡܢ ܒܣܪܗ
ܢܘܟܠܘܢܝܗܝ. ܘܟܕ ܐܦܠܐ ܒܗܠܝܢ ܐܬܪܦܝ ܗܘ ܓܢܒܪܐ ܦܩܕ ܗܘܐ
ܛܪܘܢܐ ܘܐܬܦܣܩܬ ܡܢ ܥܛܡܗ ܦܣܩܬܐ ܘܛܘܝܘܗ ܒܢܘܪܐ
ܘܪܡܝܘܗ ܒܦܘܡܗ. ܘܒܬܪ ܗܠܝܢ ܚܝ ܚܝ̈ܐ ܟܕ ܡܬܚܙܝܐ
ܗܘܬ ܗܝ ܡܚܘܬܐ ܒܦܓܪܗ ܕܣܗܕܐ ܟܐܢܐ

وهذا تعريبهُ :

«قال الوليد للطوبوي شمعل احد التغلبيين: انك من حيث كونك رئيساً على العرب فانك توليهم جميعاً خزياً اذ تعبد الصليب فاخضع لمشيئتي وأسلم. فاجابهُ الطوبوي شمعلة: «انَّ مملكتك باسرها كالتراب بالنسبة الى ما وعدنا بهِ السيّد المسيح. ومما يزيدني حرصاً على ديني انّي رئيس على تغلب كما قلتَ فان جحدتُ ديني اخاف من ان اكون علّة لهلاك كثيرين». فلمَّا سمع الوليد كلامهُ امر بان يسحبوهُ على وجههِ ويخرجوهُ واقسم بانهُ سيطعمهُ لحمهُ. الَّا ان ذلك البطل لم يفشل لدى سماعهِ هذا الوعيد فامر الملك الظالم بان تنزع من فخذهِ قطعة ثمَّ شووها بالنار ودحروها في فمهِ. وقد عاش بعد ذلك الشهيد البارّ وعلى جسمهِ اثر جرحهِ»

وقد روى ايضاً ابن العبري هذا الخبر في تاريخهِ الدنيوي الذي كتبهُ بالسريانيّة ونشرهُ المرحوم الاب بيجان اللعازري بالحرف الكلداني في ليبسيك سنة ١٨٩٠ (ص ١١٥) ودونك تعريبهُ :

«كان شمعل رئيساً على بني تغلب العرب النصارى فقال لهُ الوليد: «بما انك رئيس على العرب فانك تشملهم بالعار اذ تسجد للصليب ومن ثمَّ افعل ما آمركَ بهِ وأسلِمْ». فاجاب شمعل: «لا بل بما اني رئيسٌ على كلّ بني تغلب فلذلك اخاف ان اكون سبباً لهلاكهم جميعاً اذ اكفر انا فيكفرونَ بالمسيح». فلمَّا سمع الوليد كلامهُ امر بان يسحبوهُ على وجههِ ويخرجوهُ وطردهُ مُقسماً بانهُ ان لم يُسلم يطعمهُ لحمهُ. امَّا شمعل فلم يكترث لقولهِ فامر الوليد بان تُجزّ من فخذهِ قطعةٌ شوَاها بالنار وادخلاها في فمهِ. واذ ثبت على هذا ايضاً طردهُ فبقي حيّاً وكان اثر جرحهِ يُرى في جسمهِ»

ومن ثم يترجّح رأي هذين الكاتبين في نسبتهما الى الوليد فعلهُ مع شمعلة وهما اعلم بامور النصارى من سواهما ولاسيما انَّ الوليد كان معروفاً بمعاداته للنصارى وقد قتل كثيراً منهم في الجزيرة كما روى المؤرّخون من الروم والسريان .

(لها بقيَّة)